

2 ب الفضة في القرون 18 و 19 و 20

الثورة. يُعد الإناء المحتوي على زوايا بشكل مثير والمصنوع بواسطة ريفر في عام 1796، والموضح هنا، مختلفاً بشكل جوهري في طرازه عن الإناء الرشيق الذي يمسكه بيده في الرسم الذي قام به كوبلي عام 1768، في عصر ما قبل الثورة، (انظر الشكل 2-أ).

بعد الحرب الثورية، قام مهندسو العمارة الأمريكيون بدمج الطراز الكلاسيكي الجديد لإظهار الاحترام والحفاوة بالنسبة للمؤسسات السياسية الجديدة الخاصة بالأمة، والتي تعتمد على المثل العليا اليونانية والرومانية القديمة. وهناك بعض الأمثلة لهذه الطرز مثل مبنى برلمان ولاية فرجينيا الذي شيده توماس فيرجسون، مقر ولاية بوسطن الذي شيده شارلز بولفينش، وتصميمات بنيامين لاتروب لمبنى الكونغرس الأمريكي. كان إناء الشاي المصنوع بواسطة بول ريفر ذا طراز فيدرالي، وهي نسخة أمريكية للكلاسيكية الجديدة المعدلة من الطرز القديمة التي تطورت في نيو إنجلاند.

عند المشاهدة بصورة جانبية، يبدو إناء الشاي الخاص بريفر مثل جزء لعمود كلاسيكي ذي حذوذ، لكن عند النظر من أعلى، يكون الإناء بيضاً ويبدو أخف بكثير في كتلته. تحتوي بصمة الإصبع البيضاوية على ميزة تسمح بمشاهدة معظم سطح الإناء من الجانب عند وضعه على رف مسطح. تلف الحلقات المعدنية المحفورة، التي هي رقيقة مثل خيوط العنكبوت، بأشكال متدلّية حول الجزء العلوي والسفلي للإناء. تضيف خفة وزن الحلقات المعدنية جمالاً لشكل إناء الشاي دون الإخلال بقوته.

خلال القرن السابع عشر، أدى استيراد الشاي من شرق آسيا إلى تغيير عادات الشرب في أوروبا، وفي المستعمرات الأمريكية قبلها بفترة طويلة، وكانت مادة الكافيين الموجودة في الشاي منبهة، لكن دون تأثيرات سلبية مثل تلك التي تسببها البيرة أو المزر الذي كان يشربها الأوروبيون والمستعمرون بطبيعة الحال (حتى عند الإفطار)، كما كان الشاي صحي مقارنة بالماء العادي؛ نظراً لأنه مصنوع من ماء مطهر بواسطة الغلي.

كان الشاي غالي الثمن بالنسبة للأوروبيين والمستعمرين على حد سواء، وكان شربه حدثاً اجتماعياً. كانت هناك قواعد واضحة تم وضعها فيما يتعلق باستهلاك الشاي، كما تم تصميم أواني من نوع خاص لإعداد الشاي وتقديمه. كانت أواني الشاي المصنوعة من الفضة هو اختيار الأثرياء. يحتفظ المعدن بالسخونة ويمكن تصنيعه لجعل الأواني ذات أنيقة وجمال بارعين. يعتبر السطح الأملس للمعدن مثاليًا للتصميمات التي على شكل قوالب حيث توضح الملكية أو الأحداث التذكارية.

كانت أواني الشاي متألفة عند نقلها والتعامل معها. في حالة عدم استخدام هذه الأواني، كانت تُعرض لتسكب النور في الجوانب المظلمة للديكورات الاستعمارية الداخلية. لم تكن أواني الشاي دالة على الوضع الاجتماعي والرخاء الاقتصادي مالمكها وحسب، لكن كانت للأواني الفضية قيمة مالية أيضاً، حيث كانت نموذجاً للاحتياطي النقدي الذي يمكن صهره واستخدامه كعملات نقدية.

كانت مدينة بوسطن أحد المراكز الرئيسية لصناعات الفضة الحرفية الاستعمارية، وكان بول ريفر واحد من أشهر صائغي الفضة قبل وبعد

2-ب. 1 بول ريفر (1734-1818)، إناء الشاي، 1796. الفضة، العدد الإجمالي $6\frac{1}{4} \times 11\frac{3}{8}$ بوصة، 66.8 جراماً (15.4×29.5 سم، 21.499 أونس بالوزن الترويسبي)؛ قاعدة $5\frac{1}{16} \times 3\frac{3}{4}$ بوصة (14.4×9.5 سم). متحف الميتروبوليتان للفنون، إرث ألفونوس تي كليرووتر، 1933 (33.120.543). حقوق طبع الصورة لعام 1986 محفوظة لصالح متحف الميتروبوليتان للفنون.





2-ب. 2. توماس وليام براون (ويلمنجتون، نورث كارولينا)، طقم شاي. الفضة، 1840-1850 ميلادية. حقوق الطبع محفوظة لصالح متحف التاريخ بنورث كارولينا. مجاملة من متحف التاريخ بنورث كارولينا، رالي، نورث كارولينا.

من أي تلف ناتج عن السخونة) يتم سبكها عادة في شكل قطع صلبة ويتم توصيلها من خلال لحمها.

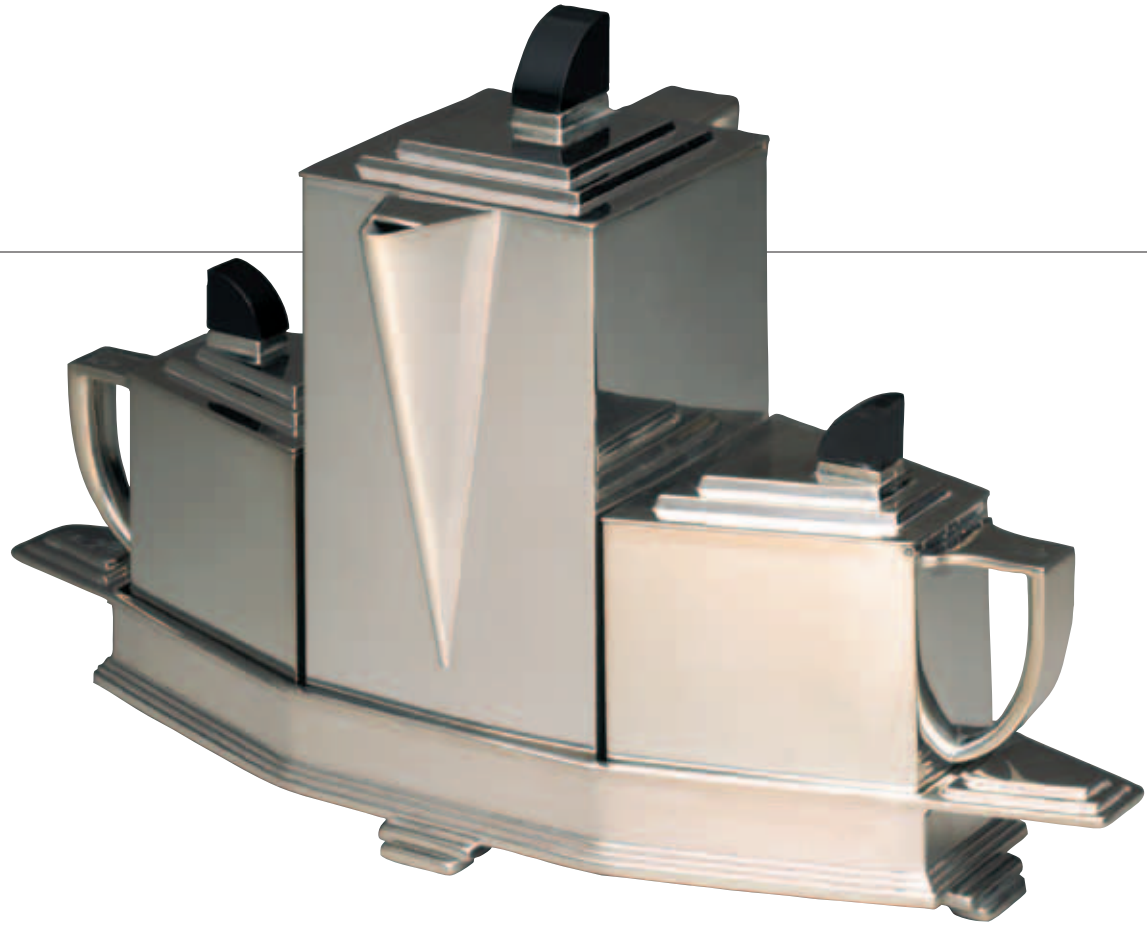
بعد أن صار الإناء أملاً ومصقولاً، أصبح جاهزاً للنقش عليه. كان الإناء مملوئاً بالفار لدعم المعدن والمحافظة عليه من الانبعاج عند قيام صائغ الفضة بالضغط على أداة النقش داخل السطح. يتطلب العمل يداً ثابتة وسطحاً مستقراً، وبالتالي يتم وضع الإناء على وسادة جلدية مملوءة بالرمال (انظر الوسادة الجلدية الموجودة في صورة كوبلي التي رسمها لبول ريفر، الشكل 2-أ).

وعلى عكس الأشكال المضغوطة التي صنعها ريفر، كانت الأواني التي قام براون بتصنيعها طويلة وفخمة. تضمن طقم الشاي سلطانية سكر مغطاة، وإبريق للقشدة، وسلطانية البقايا (الفضلات) ليتم فيها وضع الحثالة والشاي غير المستخدم عند الرغبة في تخمير إناء شاي جديد. كان مالك إناء الشاي مشاركاً في العديد من الأنشطة التجارية، وخدم في مجلس إدارة المصارف، وشارك في خدمات اجتماعية وأنشطة لمنظمات خيرية، وربما كان يرغب بصورة متكررة في التسلية مع بعض الأشخاص الآخرين. تم تصميم المجموعة لتقديم الشاي بسهولة وأناقته. تكون الأغذية مرفقة بالمجموعة، ومن ثم لا توجد حاجة لوضعها على الأرض حيث يمكن أن تترك شكلاً حلقياً، وتكون حافة سلطانية الفضلات واسعة بشكل كافي لالتقاط أي بقعة قبل وصولها إلى المائدة. نظرًا للسخونة التي يمكن أن ينقلها الإناء إلى المقبض؛ يتم أحياناً

كان ريفر مقاوماً نشطاً يفهم الحكمة من التنوع. لم تكن سوق أعماله الفضية مقصورة على الأثرياء، فقد ربح أموال كثيرة من تنفيذ العديد من المهام الصغيرة لأشخاص ذوي دخل محدود، كما هو الحال بالنسبة للقطع الأعلى ثمناً التي صنعها لطبقة النخبة. كما قام بعمل سبائك برونزية للأجراس والعرواح التي تعلق فيها، كما أنشأ صناعة النحاس في الدولة. قام أيضاً بتطوير ماكينة لف النحاس وقام بتزويد النحاس بغلاف وقائي لأبدان السفن والمزليج والمسامير النحاسية الضخمة لبنائية مجلس الشيوخ الأمريكي.

استمرت الفضة المعدن المفضل عندما قام توماس وليام براون بتصميم طقم الشاي هذا في الفترة بين 1840-1850 لإدوارد كيدر، وهو رجل أعمال بارز في ويلمنجتون، نورث كارولينا، حيث عاش براون أيضاً.

كانت القطع مصنوعة بصورة تشبه إلى حد كبير القطع التي صنعها ريفر قبل نصف قرن. كان كل إناء يبدأ بقطعة من الفضة مطروقة أو ملفوفة على مكبس مسطح لتشكيل لوح. يتم بعد ذلك تشكيل الإناء في صورة شكل ثلاثي الأبعاد من خلال سحقه على وتد كي يتم له شيئاً فشيئاً. كان إناء الشاي الذي صنعه ريفر عام 1796 يحتوي على طبقة معدنية ملحومة ومثبتة بإحكام بطول الجانب المحتوي على المقبض، لكن كان يمكن طرق الشكل المجوف من خلال لوح واحد من الفضة دون الحاجة للحمة. كانت بعض الأجزاء، مثل القمم المزخرفة (عقد الغطاء) والأقدام (التي تمت إضافتها إلى الإناء لحماية سطح موائد الشاي الخشبية



2-ب. 3 جين ثيو بالد (نشط من حقبة العشرينات إلى حقبة الثلاثينيات من القرن العشرين)، إناء شاي «Diamant»، 1928. شركة Wilcox للأطباق الفضية، أمريكية، (نشطة من 1867-1961)، قسم شركة الفضة الدولية، أمريكية، تأسست في 1898. أطباق فضية وبلاستيكية بعدد إجمالي $7\frac{1}{2} \times 6\% \times 3\frac{3}{8}$ بوصة (19.5 × 16.828 × 9.208 سم). الموقع: مريدان، كونيتيكت. متحف دالاس للفنون، دالاس، تكساس، مجموعة جويل ستيرن الفضية الأمريكية، هدية من جويل ستيرن.

قام المصمم جين ثيو بالد ومصممة المنتجات فيرجينيا هاميل بتطوير أحد أنواع أطعم الشاي المسمى «طقم dinette»، والذي تتناغم مكوناته بشكل كبير عند وضعها على صينية محمولة. يمكن نقل الطقم بسهولة كوحدة متكاملة كما تأخذ مساحة أقل في الشقق الأنيقة الخاصة بطبقة النخبة الذين تم تصميم هذا الطقم لهم. أدى البخار الذي يخرج من اللسان الجانبي لإناء الشاي في طقم «Diamant Dinette» الذي قام ثيو بالد بتصميمه عام 1928 إلى جعل الطقم شبيهًا بسفينة تجارية كبيرة في محيط تدفق عبر المنضدة أو نسخة مصغرة للأفق الذي يلقي نظرة من نافذة شقة وليس مجرد طقم شاي فحسب.

يعد التصميم الإبداعي أكثر أهمية من قيمة المادة الخام، كما أن طقم الشاي مصقول وليس مجرد فضة مصمتة. تم استخدام مادة جديدة من إنتاج عصر الآلات تسمى الباكليت—وهي أحد أنواع البلاستيك الذي تم تطويره في الفترة بين 1907 و1909—وذلك لتصميم العُقد الموجودة على الأغطية. تقوم الأجزاء المسطحة والخطوط المستقيمة للفضة بعملية عكس للصور والضوء على خلاف الأواني التي قام بتصميمها كلٌّ من ريفر وبراون. كانت الأواني المصممة سابقًا تشوه الانعكاسات، والتي كانت تنزلق فوق السطح وتؤكد على أشكالها المتقوسة. أدت الاستواءات الموجودة في طقم «Diamant Dinette» إلى إنشاء صور مشابهة للصور التي تظهر في المرآة، مما يجعل الاستواء يبدو أحيانًا مصممتًا وأحيانًا أخرى شفافًا. يمنح النمط الانعكاسي للسطح والعمق طقم الشاي مظهرًا مفعمًا بالحياة والتألق، وهي ميزة يستحيل الحصول عليها في صورة ثابتة.

تزويد أواني الشاي بمقابض خشبية، مثلما هو الحال في إناء الشاي الذي صنعه ريفر. تكون المقابض الفضية الملفوفة برقة على طقم الشاي الذي صممه براون بعيدة عن الإناء الساخن وتكون مرصعة بالعاج النفيس.

أدى افتتاح مناجم الفضة في الغرب، والذي بدأ باكتشاف كومستوك لود في نيفادا عام 1859، وتطوير تقنيات حديثة مثل الطلي بالكهرباء (وضع طبقة من الفضة على قاعدة معدنية أرخص) إلى جعل السلع الفضية متاحة على نطاق أوسع. ازداد الميل لاقتناء منتجات فضية خلال فترة الازدهار الاقتصادي التي تلت الحرب الأهلية. تافت معظم المنازل التي بها وسائل معيشة محترمة إلى وضع مائدة جميلة، كما رغبت منازل النخبة إلى اقتناء المزيد من الأواني والحاويات الفضية المتخصصة ومتعددة الأنواع.

تحول إنتاج الفضة من المحال التجارية الصغيرة، والتي يتم تنفيذ غالبية الأعمال الموكلة إليها يدويًا عن طريق عدد محدود من الحرفيين، إلى صناعة واسعة النطاق تحتوي على وسائل تصنيع آلية. تم إنشاء شركات الفضة العملاقة مثل Gorham و Reed & Barton و Tiffany في القرن التاسع عشر، وأصبحت صناعة الفضة في أمريكا الأكبر في العالم. تمت إقامة معرض في باريس في عام 1925 تم من خلاله عرض طراز جديد يمجّد الصقل الأملس للحقبة الزمنية المعاصرة، وهو طراز أصبح معروفًا باسم آرت ديكو. كان ذوق طراز آرت ديكو المعماري يدعم فعالية الصقل في عصر الآلات الحديثة. (انظر الشكل 15-ب للاطلاع على مثال آخر لطرز آرت ديكو.)

! صف وحلّل

اجعل التلاميذ يقارنون شكل وتركيب أواني الشاي الثلاثة الموجودة في هذا الملصق. اطلب من التلاميذ تحديد الأشياء الشبيهة بهذه الأواني. إنها جميعها مصنوعة من معدن لامع ومحتوية على أنابيب ومقابض وأغطية بها عقد. أيهم أكثر احتواءً على زوايا؟ طراز ثيوبالد. ما هو الطراز الأكثر استدارة؟ طراز براون. ما هو الطراز المحتوي على الأشكال المستقيمة والمستديرة معاً؟ طراز ريفر. أي من أواني الشاي يبدو عمودياً بشكل أكثر؟ أواني الشاي التي صممها براون و ثيوبالد. أيهم يحتوي على تصميم منقوش؟ إناء الشاي الذي صممه ريفر. أي من أواني الشاي يعكس الضوء مثل مرآة مصقولة مسطحة؟ الطراز الذي صممه ثيوبالد؛ بينما الطرازان الآخران يعملان على تشويه الانعكاسات. أي من أواني الشاي يبدو كما لو أن آلة صنعتها؟ إناء الشاي الذي صممه ثيوبالد.

! م ث

سل التلاميذ عن سبب احتواء إناء الشاي الذي صنعه ريفر على مقبض خشبي يصبح الإناء المصنوع من الفضة ساخناً عند ملئه بالماء المغلي. يقوم المقبض الخشبي بحماية أيدي المستخدمين من الحرق عند قيامهم بصب الشاي.

! م ث

اطلب من التلاميذ مقارنة إناء الشاي الذي صنعه ريفر عام 1796 بإناء الشاي الذي صنعه قبل الثورة والذي كان يمسكه بيده في الصورة التي رسمها كوبلي له الموضحة في الشكل 2-أ. يبدو إناء الشاي المصنوع قبل الثورة أكثر استدارة من الإناء المصنوع بعد الثورة. كيف يبدو إناء الشاي الذي صنعه ريفر عام 1796 مشابهاً لفن العمارة القديمة؟ يبدو الهيكل ذو حذوذ مثل عمود كلاسيكي. لماذا فضل الأمريكيون الطراز الكلاسيكي الجديد بعد قيام الثورة الأمريكية؟ كانت التصميمات الكلاسيكية الجديدة تعتمد على فن العمارة الرومانية واليونانية، والتي تُذكر المُشاهدين لها باعتماد حكومة بلادهم الجديدة على المُثل العليا اليونانية والرومانية.

! م ث فسر

قم باستضافة حفلة شاي من خلال تقديم شاي ساخن إلى الفصل. نظراً لإمكانية استخدام أكياس شاي وأكواب يمكن التخلص منها بعد ذلك، وضح للتلاميذ مدى اختلاف هذه التجربة عن الطريقة التي كان يتم من خلالها تقديم الشاي في القرن الثامن عشر، حيث كان يتم تخمير أوراق الشاي بعناية في أواني شاي مصنوعة من الفضة وتقديم الشاي في أكواب صينية فاخرة.

! م ث

سل التلاميذ عن السبب وراء كون شرب الشاي حدثاً اجتماعياً في القرن السابع عشر. نظراً لاستيراد أوراق الشاي من الخارج وارتفاع ثمنها، فقد تم وضع طقوس محكمة لتخمير وشرب الشاي. لماذا كان شرب الشاي صحياً مقارنة بشرب الماء؟ يؤدي غلي الماء لتخمير الشاي إلى تطهير الماء.

! م ث

اجعل التلاميذ يوضحون وظيفة كل قطعة من القطع الموضحة في طقم شاي براون. من اليسار إلى اليمين: يتم وضع السكر في سلطانية السكر؛ يقوم إناء الشاي بتخمير الشاي وتقديمه؛ يتم وضع القشدة المقدمة لشاربي الشاي في إناء القشدة؛ يتم وضع الشاي البارد وأوراق الشاي المستخدمة في سلطانية التفائيات أو الفضلات قبل تقديم المزيد من الشاي.

! م ث

سل التلاميذ عن السبب وراء صناعة أواني الشاي من الفضة خلال القرن الثامن عشر. معدن الفضة هو المعدن الذي يحتفظ بالسخونة المطلوبة لتخمير الشاي، كما تتميز أواني الشاي المصنوعة من الفضة بالجمال.

! م ث

بالإضافة إلى وظيفتها وجمالها، ما هو السبب وراء تفضيل المستعمرين الأمريكيين امتلاك أواني الشاي؟ إنها تدل على الثراء، كما كانت تعتبر استثماراً مالياً أكثر أماناً نظراً لإمكانية نقش هوية مالكيها عليها، مقارنة بالعملات الفضية التي يمكن سرقتها. يمكن صهر أواني الشاي المصنوعة من الفضة واستخدامها كقود عند الضرورة.

! م ث

اطلب من التلاميذ تحديد عمليات التطوير التي تم إدخالها على صناعة أواني الشاي مثل طراز ثيوبالد الأرخص سعراً من أواني الشاي التي صنعها ريفر وبراون. تم اكتشاف الفضة في نيفادا ثم ابتكر أسلوب الطلي بالكهرباء أو وضع طبقة من الفضة على قاعدة مصنوعة من معدن أرخص ثمناً. كما يعني ظهور الصناعة أن الآلات هي التي تقوم بتصنيع أواني الشاي وليس الأفراد الحرفيون.

! م ث

اطلب من التلاميذ تحديد أواني الشاي التي يفضلون استخدامها — والسبب وراء ذلك.

روابط	روابط تاريخية: جماعة بوسطن للشاي؛ القوانين القسرية	الاقتصاد: التجارة والروح التجارية بين الدولة الأم والمستعمرات؛ الربط بين الموضوعات الاقتصادية والثوران السياسي	الفنون: الطراز الكلاسيكي الجديد؛ طراز آرت ديكو
رموز تاريخية: بول ريفر؛ الملك جورج الثالث؛ باتريك هنري؛ جون آدمز؛ صامويل آدمز			